اللغة المؤثر القوي
في السلوك الإنساني " المجتمع "

م. د . ورود وليد حمود الصراف
كلية الكفيل الجامعة / النجف الاشرف

الملخص:
للغة العربية دوراً في بناء المجتمع وتطوره . وذلك لأن اللغة متلازمة مع المجتمع ، فلا وجود إلى اللغة خارج المجتمع ولا مجتمع من غير لغة .
وتعمل اللغة على الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع من عادات ومستويات ثقافية .
وقد اختيرت اللغة العربية لتحمل رسالة السماء وهي افضل لغة لايصال المعاني بما فيها من مجاز وكناية واستعارة ، وتعد مظهر من مظاهر السلوك البشري ، فاللغة عامل من عوامل ربط الفرد بالجماعة.
واللغة المؤثر القوي في السلوك الانساني ، وتعد ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ووسيلة من وسائل الرقي الحضاري .
وتتأثر اللغة بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها واتجاهاتها ودرجة ثقافتها .
وتختلف اللغة تبعاً لاختلافها في نوع الانتاج والنشاط الاقتصادي وشؤون الحياة المادية ، والمهن السائدة من زراعة وصناعة وتجارة ، كل هذه الامور تؤثر على اللغة من حيث نبرات الألفاظ ومناهج التطور الصوتي .
سيكون البحث وفق مباحث نتناول في المبحث الأول على تعريف اللغة ونشاتها عبر العصور
اما المبحث الثاني علاقة اللغة بالمجتمع ، اما المبحث الثالث سيكون دور اللغة واهميتها في المجتمع وتطوره .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ، وعلى آله الهداة الاطهار وصحبه الميامين الأعلام ، ومن تبعهم بإحسان من يوم النشوء إلى يوم القيام .

أن اختيارنا لمفهوم اللغة كمؤثر قوي للسلوك الانساني ، وهي الاداة التي تفسر الاحداث فلكل اغة سياقها الخاص من المفردات ، والاصوات ، وهي الاداة الاساسية التي تستعملها وسائل الاتصال لأداء مهماتها ، على كونها اداة التواصل بين الناس بل يتعدى الامر إلى الدور المهم لكونها تحمل الافكار والسلوك والقيم الانسانية ، وهي المورد التي تنبثق منه الثقافة المتمثلة بالعادات والتقاليد والقيم ، وتعد مرآة عاكسة لثقافة أي مجتمع ، فتتقدم اللغة عندما ينمو المجتمع ويزدهر فيه العلم ، فاللغة تنمو وتنشط معه لتعبر عن افكاره ونظرياته . وتتأخر اللغة عندما يصاب المجتمع بالكسل والخمول ينتج عنه ضعف اللغة .

فاللغة غي كل مجتمع نظام عام يشترك الافراد في اتباعه ، ويتخذونه اساساً للتعبير عما يجول بخواطرهم ، وفي تفاهمهم لبعضهم مع بعض ، وانما تخلفها طبيعة الاجتماع وتنبعث عن الحياة الجمعية وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر ، وتبادل للأفكار . وكل فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاماً لغوياً يسير مجتمعه عليه فيتلقاه عنه تلقياً بطريق التعلم والمحاكاة .

ولقد ازدادت العناية في الوقت الحاضر بدراسة اللغة خدمة لميادين كثيرة من ميادين الفكر ، كان يظن حتى الأن أن دراسة اللغة غير ذات أهمية بالنسبة إليها ، وإذا كان من الواجب علينا أن ندرس اللغة لفهم الفكر وثماره . ولأجله ان نفهم اللغة ، أن ندرس عملها في المجتمع .

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام المتقين وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين ومن اتبعه بأيمان إلى يوم الدين .

المبحث الأول :

أ ـ تعريف اللغة لغةً واصطلاحاً

تعرف اللغة لغةً : ((فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة مثل كثرة وقلة وثبة ، وقد حدث فيها إعلال بالنقل حيث نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم حذفت الواو للتخفيف وعوض عنها الهاء فأصبح اللفظ " لغة " وتجمع على لغات)) [١].

للغة تعريفات عدة منها : ((أن اللغة ظاهرة انسانية غريزية لتوصيل العواطف والافكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية)) [٢].

الوظيفة الاساسية للغة هي ((أنها وسيلة من الاتصال أو التوصيل أو النقل أو التعبير عن طريق الاصوات الكلامية)) [٣].

اللغة في الاصطلاح : ((هي ما يعبر بها كل قوم عن اغراضهم)) [٤].

أو هي : ((نظام من الرموز الصوتية وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الاطراف التي تتعامل به ، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر وبين مخاطب أو قارئ هو المتلقي)) [٥].

أو كما قيل : ((اهتمام الإنسان باللغة ودراستها قديم قدم اللغة ذاتها ، فهي أولاً من الظواهر الحياتية الرئيسية وهي كذلك في صلب العلاقات البشرية التي تستند إلى التخاطب والتواصل)) [٦].

ومن هنا فيجب القول بأن اللغة لا تصنع من قبل فرد أو مجموعة افراد ، وإنما ((تخلقها طبيعة الاجتماع وتنبعث عن الحياة الجمعية وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل للأفكار ، وكل فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاماً لغوياً يسير

عليه مجتمعه فيلقاه عنه الاخرى ، ويصب أصواته في قوالبه ، ويحتذ به في تفاهمه وتعبيره)) [٧].

فاللغة ((نظاماً ثابتاً ، وحركة متطورة ، وهي في كل لحظة بناء حاضر ونتيجة ماضٍ ولقد يخيل إلينا للنظرة الأولى أن من السهل أن نفصل بين هذا النظام وتأريخه ، أي : بنى ما كان وما هو كائن ، والواقع أن العلاقة التي توحد هذين الأمرين جد وثيقة ، لدرجة يصعب معها فصلها))[٨] .

وعرفت أيضاً من قبل العلماء الباحثين بأن يحاولوا تحديد المقصود باللغة هي ((مجموعة من الاجراءات الفسيولوجية والسيكولوجية التي في حوزة الانسان لتمكنه من الكلام)) [٩].

وهناك من يرى أن اللغة هي ((القدرة على اختراع العلامات الدالة أو استعمالها قصداً أو عمداً)) [١٠].

ب ـ نشأة اللغة

من خلال تعريفات اللغة ، تبين أن نشأت اللغة عن طريق اللسان .

أن جهاز النطق الإنساني اللسان فهو عضو من أهم اعضائه ، قادر على إنتاج أصوات وأنواع من الضجيج تبعد عن اللغة بقدر ما تبعد عنها أصوات آلة متحركة ، ليكون الصوت لغوياً ، واذا فإن الاصوات الصادرة عن الجهاز النطقي يجب أن تكون ذات معنى ، وتنقل رسالة محددة معينة من عقل إنسان إلى آخر ، فالأصوات التي تصدر من الكلام يمكن أن تتم بينما يباشر الإنسان عملاً يدوياً ، ويمكن أن يحدث في الظلام ، وليست في حاجة إلى ضوء لتباشر عملية الحديث مع شخص آخر[١١] .

ومن هذا يمكن القول أن لغة الكلام هي أهم وسائل الاتصال الإنساني وأوسعها انتشاراً ، ومتوسط ما ينتجه الإنسان من حديث اكثر بكثير مما ينتجه من كلام مكتوب وإيماءات وإشارات وأن يهتم أولاً باللغة المنطوقة ، ثم ثانياً باللغة المكتوبة [١٢] .

ولما كانت اللغة قديمة قدم الإنسان ، فالاهتمام بها موكل في القدم أيضاً ، فلقد شغل العلماء تفكيرهم لعدة قرون بالبحث عن نشأة اللغة الإنسانية ، فيجب التفريق بين لغة الإنسان اولاً عن لغة الحيوان ، فيتبادل إلى الذهن ما اقدم لغة في العالم ؟ هل نشأت جميع اللغات من مصدر واحد .

هناك العديد من التساؤلات عن نشأة تلك اللغة وقد خاض العلماء حول هذه المسألة من خلال ما وجده علماء الاثار من اكتشافات والالواح التي عثر عليها .

ولنأخذ مثال على اللغة هي اللغة العربية والدافع الاساس الذي دفع علماء اللغة في البحث عن نشأة اللغة ومتى بدأت ؟

البحث في هذا المجال وذلك لخدمة الاسلام والمحافظة على القرآن الكريم من اللحن ، وتيسير سبل فهمه وقراءته على غير العرب ممن اعتنقوا الدين الاسلامي من الاعاجم ، وعلوم اللغة قد خدمت القران الكريم .

اختلف الباحثون في موضوع نشأة اللغة الإنسانية الأولى ، وذهبوا إلى وضع نظريات في موضوع النشأة ومن اهمها :

١ ـ نظرية الوحي : أي أن الله سبحانه وتعالى اوحى إلى عبده وعلمه اسماء الاشياء بعد أن علمه النطق في قوله تعالى : ((وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) (١٣).

وقوله تعالى : ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)) (١٤) .

الله سبحانه وتعالى ((علم أدم اسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والسريانية والفارسية والرومية وغيرها ، فكان أدم وولده يتكلمون بها . وبما أن ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من اللغات فغلبت عليه واضمحل عنها ما سواها)) (١٥) .

٢ ـ نظرية اصوات الطبيعة

تشير إلى أن أصل اللغة محاكاة اصوات الطبيعة كأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة التي أشار اليها ابن جني في نظريته حيث يقول : ((وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو أصوات المسموعات كدوي البحر وخرير الماء ونعيق الغراب .... ثم ولدت لغات عن ذلك فيما بعد)) [١٦] .

لو اردنا الربط على هذه النظرية نجد أن لغة الطفل يلجأ في تعبيره الارادي إلى محاكاة أصوات الطبيعة .

واسلمنا إلى هذه النظرية لنجد أن هناك أصوات فكيف نوصفها في آلاف من الكلمات فلابد من وجود ونظرية تسعفنا بهذا الامر هي تعتمد على النظرية الاتفاق .

أي أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالاتفاق ، وارتجلت الفاظها ارتجالاً .

من هنا لا توجد نظرية او عدة نظريات يمكن أن تفسر نشأة اللغة ، فالله سبحانه وتعالى أهّل الإنسان وأعطاه القدرات الخاصة ، فألهمه لكي ينطق وينشئ اللغة ، وبهذه القدرة استطاع الإنسان الأول أن يضع كلماته وجمله الأولى ، بالإصغاء والملاحظة والتقليد لما يوجد حوله في الكون ، ولما ارتقى الإنسان وتقدم في تفكيره بدأ بوضع كلمات جديدة واصطلاحات جديدة مستمرة إلى يومنا هذا [١٧] .

وبعد نشأة اللغة لابد من أن نتطرق إلى كيفية الكتابة .

قيل أن الكتابة جاءت : ((إن الذين اخترعوا الكتابة وحسنوها هم في الحقيقة من اكبر اللغويين ، بل هم الذين ابتدعوا علم اللسان)) [١٨] .

وذلك أن النظام اللغوي لأي لغة يغربل الإمكانيات الصوتية الموجودة والكامنة في الطاقة اللغوية ، ولا يبقى الا على الإمكانيات التي تتقابل التقابل الذي تحصل به الفائدة في التبليغ أي بعبارة أخرى ، تنتقي اللغة من بين الإمكانيات الصوتية اللامحدودة عدداً محدوداً من التقابلات التي تميز الادلة اللغوية فيما بينهما ، وينتج عنها فائدة تبليغ [١٩].

ولكن متى كتبت العربية فتأريخ الكتابة غير واضح المعالم ، ولكن المتفق عليه أن الخط العربي ظهر في الجزيرة العربية ، وما يميزه هو اعتماده على الصوامت المعراة من أية علامة مضافة لها ، وبتلك الصوامت المعراة كتب القرشيون كتاباتهم قبل الاسلام [٢٠] .

ولكن جاءت سلسلة من التعديلات والاضافات مرت بعدة مراحل اهمها المرحلة الأولى يمثلها أبو الاسود الدؤلي في نقط المصحف الشريف نقط إعراب ، وصفها على أواخر الكلم ، وقد عممها تلاميذه من بعده في جميع مواقع الصوامت في المصحف المرتل ، اما المرحلة الثانية هي من عمل تلاميذ أبي الاسود الدؤلي الذين عمموا نقط الاعراب على جميع مواقع الافرادية الا السكون وبعض الاضافات التي قدمها الخليل بن احمد الفراهيدي [٢١].

المبحث الثاني :

١ـ علاقة اللغة بالمجتمع

اللغة مرتبطة ارتباطاً بالإنسان بصورة دائميه ، وتعتبر وسيلة لنوايا الانسان ينتج عنها انسجاماً في التفاعل ، وعليه اعتبار اللغة علاقة بجميع مناحي الحياة .

كلما اتسعت حضارة الأمة ، وكثرت حاجاتها ، ومرافق حياتها ، وفي تفكيرها ، وتهذيب اتجاهاتها النفسية ، ونهضت لغتها ، وسمت اساليبها وتعددت فيها فنون القول ، ودقة معاني مفرداتها ، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة [٢٢].

اللغة تتأثر بحضارة الامة وعقائدها ، وتقاليدها ونظمها ودرجة ثقافتها وشؤونها الاجتماعية العامة ، كلما اتسعت حضارة الامة ، وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها ، ورقي تفكيرها ، وتهذيب اتجاهاتها النفسية ، وتعددت فيها فنون القول ونهضت لغتها وسمت اساليبها ، فدخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير ، لو اخذنا انموذج من لغة من اللغات منها اللغة العربية ، نجد أصدق شاهد على ما نقول ، فقد كان لانتقال العرب من همجية الجاهلية إلى

حضارة الاسلام ، ومن نطاق العربي الضيق التي امتازت به مدينتهم في عصر بني امية إلى الافق العالمي الواسع الذي تحولوا إليه في عصر بني العباس ، كان لهذين الانتقال أثر في نهوض لغتهم ورقي اساليبها واتساعها لمختلف فنون الأدب وشتى مسائل العلوم [٢٣] .

أن انتقال الامة من البداوة إلى الحضارة ، يكسبها مرونة في التعبير والدلالة ، وإن موازنة بين حالة اللغة العربية في عهد بداوة العرب قبل الاسلام وحالتها في عهد حضارتهم الاسلامية ، لذا تعد اللغة مرآة ينعكس فيها كذلك [٢٤] .

وأن حدود اللغة لا يستطيع المجتمع أن يغير حدودها ، ولا طبيعتها ولا وظائفها من غير أن تسبب تغيرات أخرى ربما تكون غير مقصودة ذلك أن اللغة وطيدة الصلة بأفكار الناس واحاسيسهم وأعمالهم ، وأنها اساسية جداً ، وعميقة الأثر في كل السلوك الانساني ، وفي حياة الانسان فرداً ، وفي حياته الاجتماعية حتى أن تغيرات لهذه التي تخلق ثورة لغوية لابد أن تخلق ضعفاً وتوتراً وقلقاً اجتماعياً ، واختلافات في الفكر والاحساس والعمل [٢٥] .

ولو اخذا على سبيل المثال السلوك اللغوي الذي يصدر من المصلين من الاستماع إلى الأذان ، والى آيات مرتلة من القران الكريم والتسبح والتشهد ، كل هذا السلوك اللغوي لا ينبغي من ورائه نقل افكاراً أو احاسيس أو التعبير عن آراء ومشاعر لتوصيلها أو لإفهام مخاطب ، فعندما يسلكون هذا السلوك الكلامي الذي تتجه به قلوبهم والسنتهم ووجوههم إلى الخالق لا يتوقعون من الخالق جل شأنه أن يرد على كلامهم ، وتكون لغة حوار مشتركة بين الخالق والمخلوق ، ولكن هو المناجاة [٢٦] .

اللغة والنشأة الاجتماعية

أن نشأة مجتمع تعتمد على التكيف مع البيئة الاجتماعية لتزود الفرد بالمهارات والخبرات والعادات الضرورية ، ومختلف انماط السلوك والمعايير والقيم .

لذا يعرف احد العلماء بقوله : ((بأنها عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه ، بحيث يصبح مهيئاً لأشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي)) [٢٧] .

فالتنشئة الاجتماعية تعني اعداد الفرد منذ ولادته لان يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين ، والاسرة هي أول بيئة تتولى هذا الاعداد منذ استقبال المولود والاحاطة به لتروضه على أداب السلوك الاجتماعي ، لتبدأ بتعلمه لغة قومه ، وتراثهم الثقافي من تقاليد وعادات وقيم وسنن اجتماعية وغيرها من الامور [٢٨] .

فالتنشئة الاجتماعية تعد بالغة الأهمية في المجتمع من خلالها يمكن الحفاظ على هوية وخصوصية المجتمع ، فالحفاظ على القيم والعادات والتقاليد السائدة في ذلك المجتمع ونقل تلك القيم من جيل إلى جيل . [٢٩] .

ويعد الجاحظ في رؤيته للغة وتنوعاتها وذلك تبعاً لتنوع بيئاتها وأهلها ، وله إشارات متناثرة في كتبه منها : كتاب الحيوان ، والبخلاء ، والبيان والتبيين ، ورسائله الادبية ، فقد تحدث عن لغة الفصحاء والبلغاء والأعراب والمولدين والحكماء ، والعامة من سواد الناس ، وتحدث من خلال كتبه عن السمات العامة للهجات ولغات تلك المجتمعات المذكورة آنفاً ، محاولاً بذلك ربط البنية الصوتية بالبنية الاجتماعية .

وفي حديثه يقول : ((وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد الكوفة ، بالعربية المعروفة ، ويكون لفظة متخيراً فاخراً ومعناه شريفاً كريماً ، ويعلم مع ذلك السامع لكلامه ومخارج حروفه أنّه نبطيّ وكذلك إذا تكلم الخراساني على هذه الصفة ، فإنك تعلم مع إعرابه وتخير ألفاظه في مخرج كلامه أنّهُ خرسانيّ ، وكذلك إذا كان من كتاب الأهواز)) [٣٠] .

ويقول أيضاً : ((النّخاس يمتحن لسان الجارية إذا ظنّ أنَها روميّة وأهلها يزعمون أنها مولودة ، بأن تقول : " ناعمة" وتقول " شمس " ثلاث مرات متتالية)) [٣١] .

اللغة تتأثر أيما تأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية ، ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامة وما إلى ذلك ، فكل

تطور يحدث في ناحية من نواحي العوامل الاجتماعية يتردد صداه في أداة التعبير ، لذلك تعدُ اللغات أصدق سجل لتأريخ الشعوب ، فطبقية اللغة والمراحل التي مرّت بها كل طبقة هي الكاشفة عن الأدوار الاجتماعية التي مرّت بها الأمة في مختلف مظاهر حياتها [٣٢] .

تعد اللغة عاملاً فعالاً في تحقيق وتكييف الشخصية الاجتماعية ، بل هي أساس العلاقات الاجتماعية ، وقدرة الفرد على التعلم ترتبط أرتباطاً وثيقاً باللغة ، وأن لعامل البيئة الجغرافية أثره البالغ في العديد من مظاهر التطور اللغوي ، وفي خصائص اللغة وأن ما يحدث من تطورات بين حضارة الامة ولغتها من تكييف يحدث الشيء ذاته بين معالم لغتها ومعالم البيئة الجغرافية فكل مميزات الأقليم الطبيعية تتطبع في لغة أفراده ، وهي التي تجعل عملية التنشئة ممكنة وتنقل المعلومات ومعانيها ومفاهيمها إلى الأفراد [٣٣] .

ويعتبر الانسان كائن طبيعي يتحول إلى كائن اجتماعي عاقل نتيجة للتفاعل الاجتماعي ومن خلال الاتصال اللغوي ، وأن العلاقة بين اللغة والمجتمع هي علاقة أخذ وعطاء كل منهما يعطي من الأخر ويأخذ منه أي علاقة متبادلة وعلاقة تأثير وتأثر كل منهما بالأخر ، حيث أن دور الكلمة في المجتمع الإنساني هي أداة تعبير عن الآراء وايصالها إلى الأخرين ، كما أنها تؤثر في السامعين وفي جوانب سلوكهم وأفعالهم ، والتفكير عند الفرد لا يتم في حالة غياب الكلمات ، ووظيفة اللغة في المجتمع تمثل مدى تعبيرية اللغة عن الفكر ، واللغة تؤثر على تحديد المضمون الفكري الذي يعبر عنه الانسان [٣٤] .

ولدراسة أي مجتمع من المجتمعات لابد من دراسة اللغة التي تمثله ، أي أن اللغة هي محور التنشئة الاجتماعية ، لان اللغة فهي وسيلة الانسان لقضاء حاجاته ، اذ تعد اللغة مرآة تعكس للأفراد تأريخهم الاجتماعي ، اللغة والمجتمع وجهان لعملة واحدة في علم اللغة الاجتماعي .

المبحث الثالث :

١ ـ أهمية اللغة بالمجتمع

اللغة مرتبطة بالإنسان بصورة دائمة ، والمجتمع الإنساني لا يعرف بغير لغة يتفاهم بها افراده ، ويتواصلون عن طريقها ولا بد أن تكون هناك صلة وثيقة بين اللغة والمجتمع ، علامة متماسكة ، فاللغة إنسانية النزعة توجد حيث يوجد المجتمع الإنساني وعليها يقوم التأريخ ، وهي أساس العلاقات الاجتماعية ووسيلة التواصل النفسي بين الافراد ، وكلما أزداد الفرد توغلاً في عضويته في المجتمع يزداد دور اللغة واهميتها في الحياة الاجتماعية وفي سلوكه واحساسه وتفكيره وتظهر اللغة بصورة جلية عند السلوك الاجتماعي العام للأفراد في مختلف البيئات الصغيرة منها كانت أم كبيرة على حد السواء [٣٥].

واللغة تكمن بأهمية المجتمع فهما ظواهر متداخلة تؤدي إلى تطور الحياة وقيام الحضارة الإنسانية الراقية وتقدم فكري واجتماعي وثقافي وحضاري . ولأهمية اللغة في المجتمع يرى المختصين بهذا الشأن من امثال العالم الانثربولوجي (مالينوفسكي) ومن خلال دراسته للمجتمعات البدائية هي حلقة سلسة النشاط الإنساني المنتظم وهي الطريق لكشف عادات المجتمع وتقاليده ومستوياته الثقافية والحضارية والمعرفية [٣٦] . تكمن أهمية اللغة بالمجتمع عن طريق عدة مجالات منها :

أ ـ علاقة اللغة بالمجال الاقتصادي

وبما أن اللغة قديمة قدم الإنسان فنجد لها دوراً واضحاً وفعالاً في مختلف مجالات الحياة منها المجال الاقتصادي للفرد في المجتمع ، وأن دراسة اللغة المتداولة في أوجه النشاط الاقتصادي بحاجة إلى دراسة الوان من الكلمات والتغيرات وحصر كل المصطلحات المتعلقة بأشكال هذا النشاط وكذا الحال إلى لغة المهن الزراعية والصناعية تشكل ألواناً من العلاقات بين كل من اللغة والمجتمع ، وغيرها من المهن الأخرى المختلفة لكل منها لهم رموزهم الكلامية المتعلقة بهم ويتداولنها فيما بينهم [٣٧] .

للنشاط الاقتصادي مظاهر تطبع للغة كذلك بطابع خاص في مفرداتها واساليبها ومعانيها وتراكيبها ، ومن ثم اختلفت مظاهر اللغة في الأمم والمناطق تبعاً لاختلافها في نوع الإنتاج ، ونظم الاقتصاد ، وشؤون الحياة المادية ، والمهنة السائدة كالزراعة ، والصناعة ، والتجارة ، والصيد ، وغيرها من المهن ، فتؤثر هذه المظاهر في أصوات اللغة نفسها .

فقد يؤدي نوع العمل الذي يزاوله سكان منطقة ما إلى تشكيل أعضاء نطقهم في صورة خاصة تتأثر بها مخارج الحروف ، ومناهج التطور الصوتي (٣٨).

وللحياة الاقتصادية أيضاً طرائقها ونظمها التي تتخذ من اللغة اداة فعالة لها ، توجهها كما تشاء ، فالتعامل الاقتصادي له دعايته ووسائله في أسواق العرض والطلب ، وللتجارة واصحاب الحرف مفاهيم خاصة تتمشى مع ميولهم وأهوائهم ، ومصالحهم وترتبط بالأوضاع الجديدة التي تعرض لهم (٣٩) .

واللغة المستعملة في الحياة الاقتصادية تقدم للباحث اللغوي مادة خصبة يؤدي تجليها إلى نتائج قيمة ، وهذه المادة ينتقيها من ابسط صور النشاط الاقتصادي ، كالبيع والشراء في ابسط صورهما واضيق حدودهما . إلى اشدها تعقيداً ، واوسعها نطاقاً كأعمال الشركات الكبرى واعمال المصارف ، واسواق الاوراق المالية وسيلاحظ أن هذه المادة تتفاوت بتفاوت طبقات المتعاملين ، وبالوضع الحضاري للمجتمع في كل جانب من جوانب النشاط الاقتصادي (٤٠) .

وعلى دارسي اللغة الالتفات والعناية إلى أن الكلام في كثير من وجوه النشاط الزراعي والصناعي يكون جزءاً من العمل ، فالفلاح لغته إلى بهيمته وآليته ، وغناؤه عند الحرث والري والحصد ، ولغة الحداد عند الطرق والنفخ في الكور وغيرها من الحرف .

ب ـ علاقة اللغة بالجنس

هناك اراء حول قضية اللغة والجنس ، إذ يرى بعض الباحثين أن اللغة تختلف من حيث بنيتها وجاراتها للحياة والاحداث باختلاف الناطقين بها من الشعوب حسب

طبيعتهم ، فلغات مجعدي الشعر تختلف عن لغات مُلس الشعر ، ولغات مستطيلي الرؤوس غير لغات مستديري الرؤوس [٤١].

لقد اغرى بعض الباحثين اللغويين بإيجاد رابط او روابط بين اللغة والجنس واستغلت بعض المذاهب السياسية للتعصب للجنس ، واتخذتهما ذريعة لغرض سلطاتها على شعوب تنتمي في رأيها إلى اجناس ادنى من اجناس اصحاب هذه المذاهب [٤٢].

وهناك اراء كثير من الغربيين لغويين ومفكرين وساسة ، أن اللغات الهندو اوربية اسمى من سواها كالسامية والحامية ، وأن ما سموه الجنس الهندو اوربي أو الجنس الآري اسمى الاجناس [٤٣].

ليس هناك علاقة ضرورية بين المميزات الجنسية كلون الشعر وتجعده أو نعومته وهيئتهما ، ولون البشرة ، وشكل الرأس وطول الجسم وهيأة العظام وما إلى ذلك وبين قدرة الناس على التفكير ، وعلى تعلم لغة من اللغات ومن الادلة الغربية الحاكمة بفساد هذا الرابط بين اللغة والجنس أن من اللغات ما يستفيض حتى يُكون لغات تنتمي إلى اجناس مختلفة ، وباختلاف هذه الجماعات بالجنس ، تجيدها ولا تأنس مشقة في تعلمها ، وذلك لو وجد زنجي أو افريقي وتربى منذ طفولته في انكلترا في ظروف واحدة مع الاطفال الانجليز يتكلم الانجليزية كما يتكلمها ابناؤها [٤٤].

من هنا يجب القول أن اللغات التي تتسم اذا قلنا بأنها بدائية يمكن أن تتحول تدريجياً إلى لغة راقية لو اتيحت لها المجال أو ظروف تبعاً للمجتمع وتغيرات المجتمع ، فلا يبقى الحال كما هو ، فاللغة ترتقي برقي المجتمع .

وللبحث عن هوية الشخص وعن لغته تعتبر الهوية الشخصية مرتبطة باللغة فهي الوعاء الحافظ لتأريخه وتراثه [٤٥] .

أي أن اللغة هي التي ولدت الهوية على حد التعبير [٤٦] .

ليس كما قيل على الجنس بل كما نوهنا على موضوع الجنس لو نقل من مكان إلى أخر لكسب هوية ذلك المجتمع الذي يعيش فيه ولا علاقة الشعر المجعد أو لون البشرة بهوية الفرد .

هذا في اطار اعتبار الهوية مسألة لغوية في جذورها وعلى هذا الاساس تفهم ظاهرة الهوية بوصفها ظاهرة لغوية ، وفقاً لهذا يتم النظر إلى اللغة بوصفها وسيلة للمحافظة على الهوية المكون الاساسي لها وعلى الصلة الوثيقة بين اللغة والهوية فهي المنظم لطريقة حياة الافراد والجماعات (٤٧) .

ج ـ علاقة اللغة بالثقافة

الثقافة مفهوم واسع وعلاقتها باللغة يمكن استعمالها في المجالات الثقافية التي تتعلق بالإعمال الثقافية التي يقوم بها الافراد والمجتمعات والمؤسسات الحكومية في مجال النشر والتأليف والفعاليات الثقافية المختلفة ، واللغة تعد قسم من الثقافة إذ أنها تشكل عنصراً من عناصرها ، والثقافة كالعادات التي يكتسبها الانسان كعضو في مجتمع وكذلك الاخلاق والمعتقدات وغيرها (٤٨) .

والعلاقة بين اللغة والثقافة قائمة وفق الأسس السائدة في مجتمع معين تعبر عن ثقافة السكان القاطنين في ذلك المجتمع بصورة عامة ، وللغة تأثير واضح في شخصية الفرد الاجتماعية ، وهذا التأثير يرتبط بالعديد من الجوانب الاجتماعية كانتماء الفرد إلى فئة مهنية أو لفئة عمر معينة أو طبقة اجتماعية معينة ، حيث نجد أن المجاميع البعيدة عن الثقافة وأنماطها تكون لديهم معاناة أثناء التعبير اللغوي عن حالة معينة وتكون وسيلة تعبيرهم عن طريق الاشارات وتفكيرهم ذات مستوى محدد في حين يلاحظ المجاميع التي لديها ثقافة متواضعة تكون لغته بالمستوى المقبول وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى الرقي في التفكير والمعلومات (٤٩).

واوضح مجموعة من العلماء أن اللغة بمثابة غريزة فطرية في الطبيعة البشرية ، وأن العقل البشري هو بالفطرة مصدراً لتجلي الثقافات وتقدمها وتطورها (٥٠) .

أن اللغة الثقافية يتم تعلمها واكتسابها من قبل افراد في مجتمعات لغوية مختلفة لغرض الحصول على الثقافة التي هي اداة لنقلها والعلاقة بينهما ، علاقة تبادلية كل منهما يدعم الاخر ، حيث أن الثقافة تعمل على تزويد النظام الاجتماعي بالأنماط الثقافية التي تحصل على قوتها من دعم هذا النظام واللغة تقوم بدورها بتقديم الدعم للنظام الثقافي عن طريق أنماطها البنيوية [٥١] .

وعليه فأن اللغة جزء من الثقافة ، واللغة هي التي تشكل الفكر لدى الانسان ، وتعبر عن تلك الثقافة باللغة المنطوقة من قبل البشر ، وكل تراث ثقافي واجتماعي لأية أمة من الامم تجد اللغة هي الحجر الاساس لذلك التراث .

ولكل لغة نظاماً متكاملاً بصورة واضحة وعلنية وفهمه من الداخل ، وهي تمنح الفرد تصنيفاً فكرياً ، وهي اداة فعالة قوية تسمح للفرد أن يفهم العالم عن طريق إمكانيتها على الاستمرار [٥٢] . اللغة مظهراً أساسياً من مظاهر السلوك الثقافي والاجتماعي ، وأن لغة أية مجتمع تعد مظهراً من مظاهر ثقافته والعلاقة بينهما علاقة متطابقة من كل الاجزاء اللغوية التي يتعلمها الفرد من الاخرين ، وثقافة مجتمع هي كل ما يستوجب أن يعرفه الفرد أو يؤمن به وبالتالي يتمكن من التعامل في مجتمعه بأسلوب مقبول من الاخرين [٥٣] . وتعد اللغة الركيزة الثقافية الكبرى التي ترتكز عليها شبكات الاتصال الاجتماعي بأشكالها المتنوعة في المجتمع من جهة أخرى تمثل عنصراً فعالاً في أي ثقافة بجانب أنها أهم وسائل الاتصال بين الافراد والجماعات [٥٤] . وعليه يمكن تصنيف الثقافة بالطريقة ذاتها التي تصنف بها اللغة لأن الاشكال اللغوية لا تختلف عن الاشكال الثقافية ، والاهتمام بدراسة اللغة وينظر اليها أنها مدخل الثقافة وفي وظيفتها البدائية أسلوب من أساليب الفعل وليست مجرد دليل على وجود الفكر وهي كائن حي يعيش وينمو وينتقل ويهاجر عن طريق الاحتكاك الثقافي الجاري بين مختلف اللغات واللهجات [٥٥] .

من هذا يمكن القول ان اللغة تتأثر بحضارة الشعوب كذلك اللغة تتأثر بحضارة البيئات ونظمها وتقاليدها وعاداتها وعقائدها كل ذلك تعتمد على درجة ثقافة تلك

الشعوب ، أي أن اللغة عنصر مهم لتطور وتقدم الثقافة ، وتعد اللغة المكون الاساسي للهوية الثقافية .

الخاتمة :

- أهم وظيفة تكمن للغة عند الانسان في مجتمعه هي تسهيل عملية الاتصال وتشمل أهم عوامل الترابط والتماسك بين افراد المجتمع .
- أن لغة الكلام هي أهم وسائل الاتصال الإنساني وأوسعها انتشاراً ، ومتوسط ما ينتجه الإنسان من حديث اكثر بكثير مما ينتجه من كلام مكتوب وإيماءات وإشارات وأن يهتم أولاً باللغة المنطوقة ، ثم ثانياً باللغة المكتوبة .
- اللغة تعد عنصر من العناصر المهمة في الحضارة .
- اللغة قديمة قدم الإنسان فنجد لها دوراً واضحاً وفعالاً في مختلف مجالات الحياة منها المجال الاقتصادي للفرد في المجتمع .
- اللغة تتأثر أيما تأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية ، ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامة وما إلى ذلك ، فكل تطور يحدث في ناحية من نواحي العوامل الاجتماعية يتردد صداه في أداة التعبير .
- تعد اللغة عاملاً فعالاً في تحقيق وتكييف الشخصية الاجتماعية ، بل هي أساس العلاقات الاجتماعية ، وقدرة الفرد على التعلم ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة .
- أصل اللغة محاكاة اصوات الطبيعة كأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة .
- كلما اتسعت حضارة الأمة ، وكثرت حاجاتها ، ومرافق حياتها ، وفي تفكيرها ، وتهذيب اتجاهاتها النفسية ، ونهضت لغتها ، وسمت اساليبها وتعددت فيها فنون القول ، ودقة معاني مفرداتها.

- للغة الدور الاساسي والفعال في حفظ تأريخ وتراث الانسان ، وهي جزء من المجتمع الذي ينتمي له الانسان ولذا تعد اصدق سجل لتأريخ الشعوب .

والعلاقة بين اللغة والثقافة قائمة وفق الأسس السائدة في مجتمع معين تعبر عن ثقافة السكان القاطنين في ذلك المجتمع بصورة عامة ، وللغة تأثير واضح في شخصية الفرد الاجتماعية ، وهذا التأثير يرتبط بالعديد من الجوانب الاجتماعية كانتماء الفرد إلى فئة مهنية أو لفئة عمر معينة أو طبقة اجتماعية معينة .

هذه ابرز النتائج التي توصلت اليها في هذه البحث والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اكرم البشر محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه الميامين .

هوامش البحث :

(١) الخصائص ، ابن جني (ت: ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٧١ م : ٨٧ .

(٢) اللغة والطفل ، د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٨٧ م :٣٨ .

(٣) اللغة والمجتمع رأي ومنهج ، د. محمود السعران ، الجامعة الاسكندرية ، ط٢ ، ١٩٦٣ م : ١٢ .

(٤) التعريفات ، السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٧ م : ٢٤٤ .

(٥) علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة ، مصر ، بدون تاريخ : ١٠ .

(٦) اللغة العربية في إطارها الاجتماعي ، مصطفى لطفي ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨١ م : ١٥ .

(٧) اللغة والمجتمع ، علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، بدون تأريخ : ٧ .

(٨) في علم اللغة العام ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٦ ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م : ٣٢ .

(٩) الوظيفة الاعلامية لفن المقالة في الادب العربي الحديث ، محمد على الاصفر ، طرابلس ، منشورات جامعة الفاتح . ١٩٩٨ م : ١٣ .

(١٠) اللغة الاعلامية ، عبد العزيز شرف ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١ م : ١ .

(١١) ينظر : اسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة وتعليق : د . احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٨ ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م : ٣٥ .

(١٢) ينظر : المصدر نفسه : ٤٠ .

(١٣) سورة يوسف : اية ٤٠ .

(١٤) سورة الروم : اية : ٢٢ .

(١٥) الخصائص : ١/ ٤٦ .

(١٦) المصدر نفسه : ١/ ٤٦ .

(١٧) ينظر : تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٩٠ م : ١ / ٥٧ ـ ٥٨ .

(١٨) بحوث ودراسات في علم اللسان ، انطوان مايه ، نشر ٢٠٠٧ م : ٥٢ .

(١٩) ينظر : مبادي اللسانيات ، خولة طالب الابراهيمي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٦ م : ٧٢ .

(٢٠) ينظر : المجمل في المباحث الصوتية من الاثار العربية ، مكي درار ، دار الاديب للنشر والتوزيع ، الجزائر : ٧٧ .

(٢١) ينظر : المصدر نفسه : ٧٨ .

(٢٢) ينظر : اللغة والمجتمع : علي عبد الواحد وافي : ١١ .

(٢٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٣ .

(٢٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٤ .

(٢٥) ينظر : اللغة والمجتمع ، م.م جاكسون ، ترجمة : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م : ٢٣ .

(٢٦) اللغة والمجتمع رأي ومنهج : محمود السعران : ١٨ ـ ١٩

(٢٧) موسوعة علم الاجتماع ، د. احسان محمد الحسن ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م : ٢٠٩ .

(٢٨) ينظر : معجم العلوم الاجتماعية ، د . إبراهيم مدكور ، العتبة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٥ م : ١٧٥ .

(٢٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٦ .

(٣٠) البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب الجاحظ (ت : ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : د. حسن السندوسي ، المطبعة التجارية الكبرى ، ط١ ، ١٩٢٦ م : ١/ ٩٦ .

(٣١) المصدر نفسه : ١/ ٧٢ .

(٣٢) ينظر اللغة والمجتمع : ١٠ .

(٣٣) ينظر : انثربولوجيا الاتصال، د. مجيد حميد عارف ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة دار الحكمة بغداد ، ١٩٩٠ م : ٣٢ .

(٣٤) ينظر : علم اللغة الاجتماعي ، المدخل ، د. كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ م : ٤١ .

(٣٥) ينظر : المصدر نفسه : ٤١ .

(٣٦) ينظر : اللغة والمجتمع رأي ومنهج : ٧ .

(٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ٦٨ .

(٣٨) ينظر : اللغة والمجتمع : ١٤ .

(٣٩) ينظر : اللغة والمجتمع رأي ومنهج : ٩٩ .

(٤٠) ينظر : المصدر نفسه : ٧ .

(٤١) ينظر : اللغة ، ج . فندريس ، ترجمة : عبد الحميد الدواخي ، ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ، ١٩٥٠ م : ٢٩٨ .

(٤٢) ينظر : اللغة والمجتمع رأي ومنهج : ٦٥ .

(٤٣) ينظر : المصدر نفسه : ٦٦ .

(٤٤) ينظر : المصدر نفسه : ٧٦ ـ ٦٨ .

(٤٥) ينظر : دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديات العولمة ، نور الدين صدار ، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية ، الجزائر ، دون سنة نشر : ٧ .

(٤٦) ينظر : اللغة والهوية ـ قومية اثنية دينية ، جون جوزيف ، ترجمة : عبد النور خرافي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٧ م ، ١٧ .

(٤٧) ينظر : اشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب ، الياس بلكا ، محمد حراز ، الامارات العربية المتحدة للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١ ، ٢٠١٤ م : ٢٣ .

(٤٨) ينظر : الانثربولوجيا البنيوية ، ليفي شتراوس ، ترجمة : د. مصطفى صالح ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٧ م : ٨١ .

(٤٩) ينظر : المدخل إلى علم الاجتماع ، مليحة عوني القصير ، د. معن خليل العمر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ م : ٨١ ـ ٨٢ .

(٥٠) ينظر : المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية اسلامية ، د. محمود الذوادي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ م : ١١٣ .

(٥١) ينظر : المصدر نفسه : ١١٤ .

(٥٢) ينظر : الانثربولوجيا العامة ، د. محمود عبد المعبود مرسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ م : ٨٦ .

(٥٣) ينظر : المصدر نفسه : ٨٨ .

(٥٤) ينظر : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، د. جمعة سيد يوسف ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠ م : ١٥٨ .

(٥٥) ينظر : المدخل إلى علم الاجتماع ، د. قباري محمد اسماعيل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٨ م : ٢١٤ .

قائمة المصادر والمراجع :

١- القران الكريم .

- اسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة وتعليق : د . احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٨ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- اشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب ، الياس بلكا ، محمد حراز ، الامارات العربية المتحدة للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١ ، ٢٠١٤ م
- انثربولوجيا الاتصال، د. مجيد حميد عارف ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة دار الحكمة بغداد ، ١٩٩٠ م .
- الانثربولوجيا البنيوية ، ليفي شتراوس ، ترجمة : د. مصطفى صالح ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٧ م .
- الانثربولوجيا العامة ، د. محمود عبد المعبود مرسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ م
- بحوث ودراسات في علم اللسان ، انطوان ماييه ، نشر ٢٠٠٧ م .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب الجاحظ (ت : ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : د. حسن السندوسي ، المطبعة التجارية الكبرى ، ط١ ، ١٩٢٦ م
- تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٩٠ م .
- التعريفات ، السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- الخصائص ، ابن جني (ت: ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٧١ م .

- دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديات العولمة ، نور الدين صدار ، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية ، الجزائر ، دون سنة نشر .
- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، د. جمعة سيد يوسف ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠ م .
- علم اللغة الاجتماعي ، المدخل ، د. كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .
- علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة ، مصر ، بدون تاريخ .
- في علم اللغة العام ، د.عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٦ ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.
- اللغة الاعلامية ، عبد العزيز شرف ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١ م .
- اللغة ، ج . فندريس ، ترجمة : عبد الحميد الدواخي ، ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ، ١٩٥٠ م .
- اللغة العربية في إطارها الاجتماعي ، مصطفى لطفي ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- اللغة والطفل ، د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
- اللغة والمجتمع رأي ومنهج ، د. محمود السعران ، الجامعة الاسكندرية ، ط٢ ، ١٩٦٣ م
- اللغة والمجتمع ، علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، بدون تأريخ .
- اللغة والمجتمع ، م.م جاكسون ، ترجمة : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م.

- اللغة والهوية ـ قومية اثنية دينية ، جون جوزيف ، ترجمة : عبد النور خرافي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٧ م .
- مبادي اللسانيات ، خولة طالب الابراهيمي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٦ م .
- المجمل في المباحث الصوتية من الاثار العربية ، مكي درار ، دار الاديب للنشر والتوزيع ، الجزائر.
- المدخل إلى علم الاجتماع ، د. قباري محمد اسماعيل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٨ م ـ المدخل إلى علم الاجتماع ، مليحة عوني القصير ، د. معن خليل العمر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ م .
- المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية اسلامية ، د. محمود الذوادي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- معجم العلوم الاجتماعية ، د . إبراهيم مدكور ، العتبة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٥ م .
- موسوعة علم الاجتماع ، د. احسان محمد الحسن ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م.
- الوظيفة الاعلامية لفن المقالة في الادب العربي الحديث ، محمد على الاصفر ، طرابلس ، منشورات جامعة الفاتح . ١٩٩٨ م .

Abstract

For Arabic language, a role in creating the society and its development. For as language is connected with the society. The language is not found outside the society and there is no society without language.

Language keeps the unity, and the coherence of the society from customs and cultural levels.

Arabic language is chosen for bearing the sky message. It is the best language for getting the meanings including metaphor, figurative language. It is the phenomenon of human conduct, language is a factor of relating one in a group. Language is the strong indicator in the human conduct. It is a phenomenon of the social phenomenon and a way of the cultural elevating.

Language is influenced by the culture's nation, its systems, its traditions, its tendencies, and the level of its culture.

Language is different according to its different in the kinds of production, the economic activity, and concrete life affairs, It is also different in the prevalent profession of agriculture, industry, and commerce.

All of these issues influence on the language in the tone of utterances and the phonetic development curricula .

This research will be according the sections, In the first section, we will tackle the definition of language and its creature on centuries. The second section tackles the relationship between the language and society. Third section will tackle the role of language and its importance in society and development.